خديجة بن زاهية / الصفحات: من 341 إلى: 350
الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخبر-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

المصطلح السّرديّ وإشكالاته في الخطاب النّقدي العربي
– دراسة نماذج مصطلحية-

The narrative term and its problems in Arab critical discourse - presenting examples -

الطالبة: خديجة بن زاهية
د. أمحمد رخرور
المركز الجامعي الشريف بوشوشة –آفلو(الجزائر)
k-benzahia@cu-aflou.edu.dz

تاريخ الإيداع: 2023/11/25 تاريخ القبول:2023/12/08 تاريخ النشر: 2023/12/20

الملخص :

نقدّم بين أيديكم دراسة المصطلح السّردي العربي، بعرض جانب نظري خصّ حدودا مفاهيميّة خاصّة بالسّرد وخصائصه، وأهم العوائق والمشكلات الّتي شهدها المصطلح أثناء نقله من الثقافة الغربية إلى السّاحة العربيّة وما لحق بهذا النّقل من تشتّت وتعدّد وفوضى، أفضى بالسّرد العربي إلى تفاقم واعتياص واستحالة الاستقرار لمصطلحاته، لنحاول اقتراح حلول ربّما تساعد على تدارك المغبّات الّتي جعلته يسقط ضمنها، وجانب تطبيقي تمّ ضمنه اختيار جملة من المصطلحات السّرديّة الّتي شهدت التعدّد المصطلحي، سواء في الحقل الواحد أو ضمن حقول مختلفة أو عند الدّارس الواحد من أجل ضبط الخيوط المفاهيميّة لكلّ منها حتّى تتّضح الرّؤى لهذه المصطلحات الّتي تداخلت فيما بينها لفظا أو معنى.

الكلمات المفتاحية: المصطلح- السرد- تعدّد- فوضى- حلول.

Abstract :

We present to you a study of the Arabic narrative term, by presenting a theoretical aspect that specifies the conceptual limits of narration and its characteristics, and the most important obstacles and problems that the term witnessed during its transfer from Western culture to the Arab arena and the dispersion, multiplicity, and chaos that followed this transfer, which led the Arab narrative to aggravation, instability, and the impossibility of stability for its terms. Let us try to propose solutions that might help in rectifying the pitfalls that caused him to fall into them, and an applied aspect that included choosing a set of narrative terms that witnessed terminological pluralism, whether in one field or within different fields or by a single student in order to adjust the conceptual threads of each of them until the visions for this become clear. Terms that overlap with each other in word or meaning.

Keywords: terminology - narrative - multiplicity - chaos - solutions.

مقدّمة:

يعتبر السّرد من أهم القضايا الّتي استأثرت اهتمام الباحثين والدّارسين العرب من خلال العقود المتأخرة، ممّا جعل السّاحة النّقديّة ولا سيما المغربية، لا تكاد تفرغ من خلال سجلات نقديّة تتلاءم والسّرديّة العربيّة الحديثة، فتمثّلت

جهودهم بمحاولاتهم النّقديّة المختلفة، وتعدّدت آراءهم ومفاهيمهم خاصّة ما تعلّق بمصطلح السّرد، فشهدت السّرديّة العربيّة زخم كبير من الوضع الاصطلاحي كمقابلات لتلك المصطلحات الغربيّة الوافدة إليهم.

وإن اتّفقت حول الموضوع وهو السّرد، فإنّها اختلفت وتفرّقت في طرق استعمال وتوظيف مصطلحاته، فنجم عنها تعدّد وتوافق واختلاف، منها ما كان على مستوى الدّراسة الواحدة وفي أحيان أخرى عند الدّارس الواحد، كل هذا وذاك جعلنا نطرح مجموعة من التّساؤلات لا سيما في مجال وضع المصطلح السّرديّ وترجمته.

- فما هي خصائص المصطلح السّرديّ؟
- ماهي العوائق والمشكلات الّتي واجهت الوضع المصطلحي السّرديّ؟
- كيف يمكن الحدّ من فوضى المصطلح السّرديّ العربيّ؟

المصطلح السردي الحدود والمفاهيم:

المصطلح لغة: عرّف اللّغويّون العرب القدامى المصطلح بأنه" عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشّيء باسم ما، ينقل عن موضعه"، كما نجده".[1] اتّفاق العلماء عليه للدّلالة على معنى من المعاني العلميّة، أو وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بسن مدلوله الجديد ومدلوله اللّغويّ العام".[2] ومن خلال التّعريفين يظهر أنّ معناه اللغوي انحصر ضمن الاتّفاق في الوضع.

المصطلح في الاصطلاح: هو علامة لغوية خاصّة تتشكل من وحدة مركبة من دال ومدلول، ويجمع علماء المصطلح على تحديد مفهومه باعتباره" مفهوم مفرد أو عبارة مركّبة استقرّ معناها أو بالأحرى استخدامها وحدّد في وضوح، وهو تعبير خاصّ ضيّق في دلالته المتخصّصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللّغات الأخرى ويرد دائما في سياق النّظام الخاصّ بالمصطلحات.[3] يعني قصد به المفهوم الواضح والبيّن كمقابل لمفهوم في لغتنا أو في لغات أخرى.

المصطلح السّردي عند الغرب: أخذ عدّة تحديدات مفاهيميّة ولنختار مفهومه مع جيرار جينيت كالآتي:

"عرض لحدث أو متتالية من الأحداث، الحقيقية أو الخياليّة، (عرض) بواسطة اللغة، وبصفة خاصّة بواسطة لغة مكتوبة".[4] عنى بها عرض لرواية ما أو قصّة أو أقصوصة، فلم يحدّد الجنس الّذي يتضمّنه، بل ترك المجال مفتوحا أما كلّ حدث مهما كان نوعه. أمّا آمنة يوسف فتعرّفه بقولها: "نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى الصورة اللغوية"[5].

المصطلح السّردي عند العرب: اشتغل الكثيرون من العرب بمجال السّرديات أمثال عبد الله إبراهيم وسعيد يقطين وآخرون وقد تمّ منحهم حدودا مفاهيميّة لهذا المصطلح، إذ يرى عبد الله إبراهيم الّذي راح يفرّق بين السرد والسرديّات بقوله: "يلزم التفريق بين السرد بوصفه وسيلة تركيب الأخبار، والمرويات، والنّصوص شفويّة أم كتابيّة، والسّرديّة والّتي هي استخلاص الأعراف العامّة للقول السّرديّ، ثمّ الوعي بها، والتّفكير فيها"[6].

خصائص المصطلح السردي: من خلال التداخل بين المصطلحات السردية لا يعني تماثلها دلاليا واصطلاحا، إذ لكلّ مصطلح خصوصية تميّزه عن غيره وفي إطار هذا التداخل والتشابه يمكن أن نميّز بين:

1. **الاشتراك اللفظي والاختلاف الاصطلاحي:** إذ تجد العديد من المصطلحات تشترك لفظا، لكنها تختلف دلالة بحسب الإطار النظري الذي توظف في نطاقه، إن مصلحات مثل الخطاب (Discaurs) والنص (Texte) أو الصيغة (Mode) أو السرد والحكي (Narration\Récit) والسردية أو الحكائية(Narrativité) والراوي(Narrateur) مصطلحات متداولة في كل النظريات، لكنها تختلف اختلافا بيّنا بين مستعمليها إلى حد التضارب والتعارض وإلى حد وجودها عند الباحث الواحد.[7]

نضرب مثالا لهذا التضارب ما حدث بين تحديد مدلولات مصطلحي (النص، الخطاب) إذ هناك من يجعلهما مصطلحين لمفهوم واحد، وهناك من يفصل بينهما إذ يجعل دلالة النص غير ما يدلّ عليه الخطاب.

2. **الاختلاف اللفظي والاشتراك الاصطلاحي:** نجد العديد من المصطلحات تختلف من حيث اللفظ، لكنّها تشترك اصطلاحا يمكن التّمثيل لذلك كـ: وجهة النظر، المنظور، الرؤية. البؤرة، التبئير.... فإنّها تختلف لفظا وتشترك في معنى واحد هو موقع الراوي من عالم الاحداث.[8]

نقل المصطلح السردي إلى العالم العربي (المشاكل والعوائق): يرجع ثلّة من النّقاد فوضى المصطلح وعوائقها الّتي خلّفت عبرها تعدّد مصطلحي رهيب، مختلط وملتبس في الدّرس السّردي إلى:

1. الافتقار إلى منهج واضح ومتّفق عليه في إطار مشروع ترجمي عربي موسوعي عالي المستوى في هذا الشّأن.[9]
2. القيود المنهجية والإجراءات ذات الطبيعة العلمية.
3. ينجم التشابه الذي أفقد الدراسة السردية خصوصيتها عن طريقة التوظيف وكيفية الوعي بإشكالات وطبيعة استيعاب المنهجية العلمية من لدن مستعمليها "[10].
4. اختلاف الخلفيّات والمرجعيّات المستند عليها سبّب اختلافا في المفاهيم حتّى على مستوى السّاحة الغربيّة كاختلافهم في ضبط مكوّنات العمل السّرديّ ومراتبه وطبقاته، فتعدّدت عندهم على النّحو الآتي:
   - مع جينيت: الحكي/ القصّة/ السّرد.
   - مع تودوروف: القصّة الخطاب.
   - مع ميك بال: الحكي/ القصّة/ النّص السّردي.
   - مع ريمون كينان: القصّة/ النّص/ السّرد.[11]
5. اختلاف المقاصد (المرامي والأبعاد والأهداف المتوخّاة)، فهي تسهم في الاختلاف في تحديد المصطلحات والمفاهيم ومعانيها، لذلك نجد من يحدّد "السّرديّة" في الشّكل، كما أنّ هناك من يعينها في الدّلالة.[12]

6. عملية الترجمة والنقل: فاللغة واحدة لكن التعدد الذي وسم لغتنا نجم عن " اختلاف كل مترجم عن الآخر في فهم المصطلحات ونقلها إلى العربية، فالمصطلح الواحد الذي يتعامل به كل الغربيين يتخذ في العربية مقابلات تتعدد بتعدد البلاد العربية، وأحيانا كثيرة بتعدد المترجمين ".[13] بهذا الاختلاف حال دون الاستفادة والاستيعاب الذي خلق صعوبة أمام المتلقي العربي.
7. غياب التواصل والتفاعل سواء بين المشتغلين بالسرد، أو بينهم وبين القراء ضخّم من الإشكالية وأدى ذلك إلى "مظهر التعدد الاصطلاحي الذي لا يعكس سوى طريقة تبسيطية في التعامل مع النظريات ".[14]

التّداخل والاختلاف بين المصطلحات السّرديّة: دراسة نماذج مصطلحيّة. اخترنا جملة من المصطلحات الأكثر استعمالا في المجال السّردي والّتي عرفت تداخلا واختلافا فيما بينها وهي كالآتي:

السرد ومكوّناته: وهي صيغة الخطاب التي يختلف بها عن غيره من الخطابات من جهة، وهو من جهة أخرى المكوّن الأساس الذي ينظم بقية المكوّنات الأخرى التي يتضافر معها لتشكيل العالم الروائي، لقد ميّز سعيد يقطين تبعا لهذا المكوّن واصطلح عليها بـ:

1) **السرد المحكم.**
2) **السرد المتقطع.**
3) **السرد المرسل.**

قصد **بالسرد المحكم** (من حيث معمار القصة التي يتبين ما يسميه بـ**"عمود السرد"** والذي يبنى على الخطية حيث هناك أبدا بداية للحدث يعرف تطوّره إلى الحبكة فالعقدة ثم الحل"[15]. وظل السرد ضمن هذا القالب ركحا من الزمن.

بينما السرد المتقطع والسرد المرسل: عرفت الرواية منعرجا أمام التجريب، إذ وظف نقّادنا العرب عدة مسميات لهذه التجربة الجديدة فهناك من " يسميها **الحساسية الجديدة**" وآخرون " **التجريب**" أو" **الرواية الجديدة**" أو **الواقعية الجديدة** أو **التجريبية**".

وهذا التعدد المصطلحي دلالة على ولوج الرواية أشكالا جديدة تميزت بأساليب وتقنيات اختلفت عبرها عن المرحلة السابقة إذ تميزت بانتهاك الحدود وانفتاح الخطاب الروائي على شتى الأجناس الأدبية الأخرى، لهذا "عملت التجربة الجديدة على " تكسير" هذه العمودية وذلك بإعادة النظر في بناء القصة-العالم، والعمل على تقديمها بشكل مختلف تماما (السرد المتقطع)، أو اتخذت موقفا من القصة وما تمثله ورفضت القصة تماما (السرد المطلق)".[16]

اختلف سعيد يقطين في التقسيم الثلاثي للسّرد كما وظّفه جينيت وميّز بين المفاهيم، إذ جعل من:
1-**القصة (المادة الحكائية)** وجعلها تتصل بالمستوى الصرفي من خلال علاقة الفواعل (الشخصيات) بالأفعال (الأحداث)

2-**الخطاب (طريقة تقديم المادة الحكائية)**، المستوى النحوي من خلال علاقة الفاعل (الراوي - المروي له) بالفعل(السرد).

3-**النص (إنتاج النص)**، المستوى الدلالي، من خلال علاقة الفاعل (الروائي -المتلقي) بالنّص (الكتابة).[17]

كما ميّز سعيد يقطين بين الجنس والنوع استنادا إلى تميزات العرب القدماء واعترف بأن "المحدثين والمعاصرين لا يفرّقون بينهما فيستعملون تارة الأجناس الأدبية وطورا الأنواع الأدبية، وكأنهما شيء واحد، وأضفت مفهوم "النمط" (Type) لأنه يتيح إقامة الجسور مع الاستعمالات التي نجدها له في الفكر الأدبي الحديث"[18]

فحدد المصطلحات على النحو الآتي:

1-**الجنس:** وربطه بالقصة (المادة الحكائية) لأنه بمقتضاه نحدد جنسيّة الكلام.

2-**النوع:** وجعل صلته بالخطاب لأن طريقة التقديم هي التي تعين الأنواع السردية، وتجعلها متميزة عن بعضها البعض.

3-**النمط:** وربطه بالنص لأنه يتيح إمكانية معاينة موضوعات النص وتيماته والأبعاد الدلالية المختلفة.[19]

بين السّرديّة والسّرديّات: السرديات تتحدّد Narrativité عند السيميوطيقين تناظر ما أسميناه بالحكائية لاتصالها بالقصة، أو المادة الحكائية أو المحتوى، ونربطها بمبدأ الثبات وتتصل بالجنس، وترى أنها عند السرديين مقابل لما نسميه بـ"السرديّة" لارتباطها بالخطاب أو التعبير، ونسمّها بمبدأ التحول وتتعلق بالنوع، وكل ما يرتبط بالموضوع من مفاهيم يجري مجرى طبيعة الموضوع، ونوع الاختصاص الذي يعالجه"[20]

لكن المتأمل في تحديد سعيد يقطين لهذا المصطلح قد أعطاه مقابلات عديدة من حكائية/ المادة حكائية / محتوى / السردية / مبدأ التحول، بتحليله هذا هل سيكون قد عالج قضية المصطلح وتعدده؟ أم أنه فتح المجال أمام السرديين ليكون لكل واحد منهم حقلا مصطلحيا خاصا به؟

أمّا يوسف وغليسي يسعى إلى ضبط الحدود المفاهمية لمصطلحي **السرديات والسردية** ويضع خيوط التمايز بينهما، لكن ما يلاحظ عليه أنه يبقى ضمن النقاد الذين يجعلون مقابلات عديدة للمصطلح الواحد إذ لم يكتف بذكر مقابل واحد بل جعل بينها أداة الاختيار "أو" للدلالة على موافقته على تلك الحدود المفاهمية لأن تكون مقابلا لمصطلح واحد كالسرديات، ويسمي الاتجاه الأول بالسرديات أو الشعرية السردية أو سيميائيات الخطاب السردي أو السيميائية الخطابية Semiotique discursive أو حتى السرديات البنيوية Narratologie Structura- liste، بينما يسمي الاتجاه الثاني" السيمائية السردية Semiotique Narrative"

ليجعل من الاتجاه الأول هو " تحليل مكونات الحكي وآلياته، هذا الحكي الذي يمثل حكاية منقولة بفعل سردي (...) وهي تعنى بالحكي بوصفه صيغة للعرض الفعلي للحكاية، إنها تجيب عن هذا السؤال: من؟ وماذا يحكي؟ وكيف؟ " بينما الاتجاه الثاني فيدرس العمل السردي من حيث كونه حكاية، أي مجموعة من المضامين السردية الشاملة".[21]

كما أن هذين الاتجاهين عرفا خليطا من الاصطلاحات نذكرها كالآتي:

-سعيد يقطين يصطلح على السيميائية السردية بالحكايات.

-مصطلح"المسردية لعبد السلام المسدي.

-الساردية عند سعيد الغانمي، سردانية مرتاض.

يجعل يوسف وغليسي من مصطلح Narratologie وما نشأ حوله من "سرديات بنيوية" فرعا من شجرة الشعرية" ونفى أن يكون له صلة بمصطلح Narrativité .[22]

يكون بذلك أنه فصل بين المصطلحين ورفض المزاوجة بينهما مثلما راح إليه الكثير من الدارسين العرب إذ يقول: "وربما كان الأمثل لدينا -و لدى عدد غير قليل من الدارسين-أن نعبّر عن الثنائية الغربية Narrativité , Narratolohié بالثنائية العربية (سرديات، سردية).غير ما يستدعي انتباهنا في هذا الشأن هو أن كثيرا من الدارسين إذ وفقوا-من حيث لا يدرون بين "سرديات بنيوية" و "سيميائية سردية".[23]

بينما يسمي سعيد يقطين الاتجاه الأول بالسرديات، سرديات الخطاب، السرديات الحصرية أو المنغلقة. أما الاتجاه الثاني فيسميه بالسردية، الحكائية أو سيميوطيقا السرد، سرديات النص أو السرديات التوسيعية أو المنفتحة.[24]إضافة إلى ذلك قد أحصى الناقد الجزائري يوسف وغليسي المقابلات الاصطلاحية لمصطلحي Narratologieو Narrativité بذكر اسم المترجم والمصطلح المقترح أو لنقل المصطلحات المقترحة للناقد الواحد مع إدراج المؤلف وتحديده حتى للصفحات التي حملت هذه التقابلات مثّلها **باثنين وعشرين ناقدا**، اصطلح حوالي **ستة وعشرين** مقابلا لمصطلح Narratologie وتسع مصطلحات كمقابل للمصطلح الأجنبي Narrativité.

ليقر بفضاعة الوضع قائلا: "يبدو من خلال الجدول الأول دائما أن الناقد العربي الجديد تعوزه روح الاصطلاح مع ذاته أولا قبل التفكير في الاصطلاح مع الآخر! ولا أدل على هذا من أن معظمهم لا يزال في حالة التقبّل والتّفكيك يراوح بين بدائل اصطلاحية كثيرة أمام المفهوم الواحد، في الموطن الواحد أو المواطن المتعاقبة بما قد يغيّب المفهوم ذاته في غياب التقيّد التجريدي بموقع اصطلاحي واضح".[25]

بين الروائي والراوي: يجعلهما سعيد يقطين مصطلحين مختلفين كلّ وله دلالة خاصة، هذا ما بيّنه قوله: " هذا الحضور القوّي للراوي لا يبيّن لنا فقط صورة عن البناء المحكم كيف يلتقي مع طريقة السرد ولكنه علاوة على ذلك يكشف لنا رؤية سرديّة ومعرفية يملكها الروائي وهو يتماهى مع الراوي ليجسّد لنا طريقة في الكتابة ورؤية خاصة العالم كما يسعى الكاتب إلى تقديمها"[26].

الصوت السردي: مصطلح وضعه سعيد يقطين قصد به الراوي" إنّه أبدا هو الناظم الخارجي الموجود في كل مكان والعالم بكل شيء، من بداية الرواية إلى نهايتها، نجد حضوره قويا، يوجّه دقة السرد ويصف وينقل خطاب الشخصيات في أغلب المرات التي تتوارى فيها المشاهد أو يغيب العرض بين الشخصيات "[27].

بين السّرديّ والنّاقد السّرديّ: كثيرا ما يتمّ الخلط بين هذين المصطلحين على أساس أنّهما يشتركان اصطلاحيا بينما يعني:

مصطلح السّرديّ: كلّ من يشتغل بالسّرديّات وفق مبادئ وأسس البحث العلمي ناشدا من وراء ذلك الوصول إلى درجة من الكلّية والشّموليّة في الإحاطة بالظّواهر الّتي يحلّلها، كما أنّه يدرس بموضوعيّة.

النّاقد السّرديّ: يعنى بشكل خاصّ بالنّصوص المتحقّقة فقط محاولا الإمساك بخصوصيتها الفنيّة أو الدّلاليّة، ويمكن له أن يدخل ذاتيته وفق المتطلّبات الّتي تستدعيها الكتابة النّقديّة.[28]من خلال المفهومين يتّضح لنا أنّ السّرديّ المختصّ الأوّل بدراسة الأعمال السّرديّة أي دراسة متخصّصة، ليندرج بعده النّاقد السّرديّ كونه يلمّ فقط بدلالة النّص السّرديّ وسمات الكتابة السّرديّة.

بين الرّؤيا القصصيّة والرّؤية السّرديّة:

الرؤيا القصصية: "وفيها تركيز على (أنا الراوي) الذي هو الكاتب، و(أنا الراوي الحاضر) الذي هو (ياء المتكلم) في الرواية، وأنا (الراوي الغائب) الذي يروي بصيغة الغائب كلما توقف الراوي الثاني عن القص، وابتعاد الراوي الغائب عن أحداث القصة مع إمساكه لها من وراء يعني أنه ليس بطل لقصة بل ناقلها أو حاملها "[29]

الرؤية السردية في الخطاب الروائي: عرفت بتسميات عديدة "وجهة النظر" والرؤية، البؤرة والمنظور والتبئير وحصر المجال .... ولعل (وجهة النظر) هو الأكثر شيوعا، وعلى الأخص في الكتابات الأنجلو أمريكية التي تركّز على (الراوي) الذي من خلاله تتحدّد رؤيته إلى العالم الذي يروي بأشخاصه وأحداثه "[30]. فبين الرؤيا القصصية الّتي تمثل الرّاوي وكيف ينقل أحداث القصّة تتحدّد الرؤية بوجهة نظر الرّاوي لما يرويه.

بين التّشكيل السّرديّ ونظريّة السّرد:

مصطلح التشكيل السردي: والذي يجعله العديد من النقاد مقابلا لمصطلح آخر، وهو" **نظرية السرد**" ويقصد به قابلية إحاطة واحتواء وتمثل لكل عناصر السرد ومكوناته، في الدرجة التي تكون فيها هذه العناصر والمكوّنات ذات كفاءة عالية لإنتاج جماليات السردّ، من خلال المكون النصي، وقد بلغ بين يدي التشكيل أبلغ مراحل التعبير والتمثيل والتصوير في منطقة القراءة "[31].

يمثّل هذا الاختلاف اللّفظي والاتّفاق المصطلحي عائقا أمام من يخوض التجربة السردية فتختلط عليه المصطلحات إن لم يحاول التّدقيق في كل مصطلح على حدى. لذا دعا سعيد يقطين إلى ضرورة الفهم الدّقيق حتّى لا نقع في مغبّة

الالتباس والغموض وعدم الاستيعاب، وبهذا الخصوص يقول: "يفضي بنا ذلك وبالتالي، إلى استحالة الابداع والتطوير وهذا للأسف، هو شكل تفاعلنا السّائد مع هذه النّظريّات الجديدة في الأدب عموما والسّرد خصوصا، إنّنا لا ننتبه إلى خصوصياتها وتميّز بعضها عن بعض".[32]

اقتراحات وحلول: قد تطرقنا سابقا لجملة المشاكل والعوائق الّتي واجهها المصطلح السّردي أثناء نقله للدّرس العربي، إذ تعدّد واختلف واتّفق لسبب أو لأسباب تعود إلى ظروف النّقل أو لمستعمل المصطلح، لذا لابّد من تحليل هذه العقبات وتذييلها ليستقرّ المصطلح وتتّضح رؤاه، فكان لزاما منّا طرح مجموعة من الاقتراحات والحلول الّتي ربّما ستخفّف من إشكاليّة المصطلح السّرديّ ونعرضها كالآتي:

1- وجوب التخصص العلمي في معالجة النص الأدبي لأنه " المدخل الملائم لتشكيل فكر أدبي عربي وبدون الاختصاص لا يمكن الحديث عن المشتغل بالأدب إلا تجاوزا".[33]
2- لابد من تكاثف الجهود من اجل القضاء على هذه التعددية المصطلحية التي أنهكت كاهل الناقد العربي ومعه المتلقي الذي وقف يتخبط بين هذه الفوضى.
3- الاعتماد على مجمعات خاصة تعمل على ضبط المصطلح.
4- تغيير زاوية النظر كما يقترحها سعيد يقطين إذ يدرج جملة من المرامي التي سطّرها قصد التفاعل معها من أجل النهوض بالسرد العربي وإبعاده عن سطحية العمل ومحدوديته، وهذه الأولويات ذكرها كالآتي:

- الإيمان بالبعد العلمي الذي تمثله وتنتهجه.
- التمييز بين المعارف والنظريات، ولا يتحقق ذلك إلا بممارسة القراءة الدقيقة والاستيعاب الجيّد.
- العمل على تأسيس "علوم" خاصّة تتصل بهذا العلم أو ذلك، لتأطير الاجتهادات التي نتفاعل معها.
- علينا في عملية النقل أن نذهب إلى الجذور والأصول (روح الأشياء) ونستمد الإجراءات المنتهجة في البحث لتكوين المعرفة، أمام استلهام حصيلة المعرفة ونتائجها التي نتعامل معها جاهزة، لا يمكنها الإسهام في تشكيل معرفتنا ولا تأصيلها.[34]

خاتمة:

من خلال ما تمّ تقديمه توصّلنا إلى جملة من النتّائج ندرجها كالآتي:

1- لابدّ من دراسة متخصّصة تشمل إحصاء المصطلحات السّرديّة سواء المشتركة لفظا والمختلفة معنى أو المشتركة معنى والمختلفة لفظا حتّى يتمّ القضاء على استمراريّة التّعدد المصطلحي الّذي لا طائل منه إلّا خلق فوضى المصطلح.
2- تضافر الجهود العربيّة في تحديد مصطلحات شاملة ومحدّدة تبتعد عن الغموض وتشتّت الدّراسة السّرديّة في ظلّها.
3- الابتعاد عن الدّراسات الفرديّة وتحيّزها وما تعوزها من روح العمل الجماعي الهادف لوضع المصطلح واستقراره.

4- تجاوز الوضعيّة الّتي يعرفها التّحليل السّرديّ العربيّ وما يتخبّط فيه من مشاكل وفوضى بالعمل على تأسيس سرديات عربيّة تجاري السّرديات الغربيّة.

5- التّفكير في التّوجّه العلميّ المنهجيّ الدّقيق لإعادة النّظر في الجهاز المصطلحي والمفاهيمي الّذي يحكم التّعامل مع نظريّات السّرد على كافّة مستوياته.

قائمة المصادروالمراجع:

1. مقال سعيد أوعبو، مناظرة بين عبد الله إبراهيم وسعيد يقطين السرد، السردية، والسرديات. ***https://www.mominoun.com***
2. أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، المجمع العلمي العراقي. 2002.
3. آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997.
4. جيرار جينيت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدى، عمر حلى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، 1997.
5. سعيد يقطين: السرديات والتحليل السّردي الشكل والدلالة، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2012 .
6. سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة، الوجود والحدود، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات اختلاف، الجزائر، ط1، 2012.
7. علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983.
8. مجلة البيان الكويتية، السردية قراءة اصطلاحية، يوسف وغليسي الجزائر، ع401/ 1ديسمبر2003 .
9. محمد صابر عبيد: التشكيل السّردي المصطلح والإجراء، دار نينوى، العراق، د.ط، 2011 .
10. محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2003.
11. محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، مصد. د.ت.
12. يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008 .

هوامش البحث:

[1] علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ص 28.

[2] بتصرف، أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، المجمع العلمي العراقي. 2002، ص 8.

[3] محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، مصر. د.ت، ص 12.

[4] جيرار جينيت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدى، عمر حلى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، 1997، ص60.

[5] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997، ص 28.

[6] https://www.mominoun.comمقال سعيد أوعبو، مناظرة بين عبد الله إبراهيم وسعيد يقطين السرد، السردية، والسرديات.

[7] بتصرف، المصدر نفسه، ص 181.

[8] بتصرف، المصدر نفسه، ص 182.

[9] محمد صابر عبيد: التشكيل السّردي المصطلح والإجراء، دار نينوى، العراق، د.ط، 2011، ص 11.

[10] المرجع نفسه، ص 12.

[11] سعيد يقطين: السرديات والتحليل السّردي الشكل والدلالة، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2012، ص 32.

[12] المصدر نفسه، ص 34.

[13] المصدر نفسه، ص 158.

[14] المصدر نفسه، ص 160.

[15] سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة، الوجود والحدود، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات اختلاف، الجزائر، ط1، 2012، ص 103.

[16] المصدر نفسه، ص 108.

[17] سعيد يقطين: السرديات والتحليل السّردي الشكل والدلالة، ص 140.

[18] بتصرف، المصدر نفسه، ص 142.

[19]المصدر نفسه، ص 142.

[20] المصدر نفسه، ص 173.

[21] مجلة البيان الكويتية، السردية قراءة اصطلاحية، يوسف وغليسي الجزائر، ع401/ 1ديسمبر2003، ص 45.

[22] بتصرف ،. سعيد يقطين: السرديات والتحليل السّردي الشكل والدلالة، ص 46.

[23] بتصرف، المصدر نفسه، ص 46.

[24] المصدر نفسه، ص 47.

[25] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص 295.

[26] سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة، الوجود والحدود، ص 104.

[27] المصدر نفسه، ص 104.

[28] بتصرف، سعيد يقطين: السرديات والتحليل السّردي الشكل والدلالة، ص 36.

[29] محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2003، ص137.

[30] المرجع نفسه، ص 155.

[31] سعيد يقطين: السرديات وتحليل السرد، ص 22.

[32] المصدر نفسه، ص 33.

[33] المصدر نفسه، ص 134.

[34] بتصرف، المصدر نفسه، ص 162-163.